الأمازيغ في إقليمي برقة وطرابلس الأصل والتسمية

علي محمد سميو
أستاذ مشارك

يعتبر سكان إقليمي برقة وطرابلس خليطًا متنوعا من الأجناس، شأنه شأن المناطق العربية الأخرى، وهو ما نستشفه من كتابات ونصوص الجغرافيين والرحالة، وكذلك المؤرخين وكتب الأنساب.

ويمثل البربر والعرب السواد الأعظم من السكان المحليين في الإقليمين، فضلاً عن وجود أقليات أخرى من الروم ، والأفارقة واليهود والسودانيين.

والمتتبع للروايات التاريخية يتضح جليا أن أول من سكن هذه المنطقة هم البربر ، وأن كان هناك خلاف في أصولهم ومناطق نزوحهم والكيفية التى هاجروا بها وهو ماسنحاول تقريب وجهات النظر للوصول الي حل لهذه الاشكاليات فيما يتعلق بهذا العنصر من سكان برقة وطرابلس بصفة خاصة وسكان المغرب الإسلامي بصفة عامة .

وتهدف الدراسة الي التعريف بكلمة بربر وكيف جاء هذا الاسم وكذلك معرفة مصطلح أمازيغ ، لفظا واصطلاحا ، كما تهدف الي محاولة نفض الغبار على إشكالية لازالت قائمة الي الان فيما يخص أصول هذه القبائل ، وماهى الظروف التى حالت الي هجراتهم من مناطق استقرارهم ، ومن اين قدموا ، ولماذا اختاروا هذه المنطقة بالذات واستقروا بها تدريجيا .

ومن خلال عرض الاهداف تبرز لنا أهمية هذا الموضوع في نقاط اساسية وهي :

1 – التعريف بعنصر من عناصر سكان طرابلس وبرقة ومعرفة تاريخهم بالمنطقة ، لكونهم هم السكان الاصليين لهذه البلاد .

2 – نفض الغبار على اشكالية معقدة لازالت وجهات النظر فيها متباينة حول هذة الفئة من سكان المنطقة ومحاولة ايضاح الجذور التاريخية للبربر وأقسامهم وتوزيعهم واستقرارهم .

أولا / تفسير كلمة بربر :-

يعتبر البربر هم أقدم أمة عرفها التاريخ في بلاد المغرب، وقد قام الكتاب العرب بتفسير لفظة بربر[1]، فعددوا كثيراً من الأراء يمكن تقسيمها إلى قسمين:-

أولهما: تفسير كلمة بربر تفسيراً لغوياً، لأن لغة القوم فيها رطانة أعجمية تختلط فيها الأصوات التي لا تُفهم، فقيل لهم: " ما أكثر بربرتكم" كما يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة[2].

(1) التسمية القديمة لهم أمازيغ، ومعناها الرجل الخشن الحر، إما كلمة بربر التي اطلقت على سكان المغرب فهي كلمة دخيلة اطلقها عليهم من غلبهم من الامم كالفينيقيين والرومان والعرب= احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية (بيروت، 1972م) ص 222، كذلك: عطا على محمد ريه، تاريخ المغرب الاسلامي، ص 10، ويذكر بعض الباحثين أن كلمة بربر Barbaricum أطلقت في الشمال الافريقي على كل من ليس بروماني ولا بيوناني ، بل على كل الشعوب التي ليست خاضعة لهم = محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية ، ص 92، محمد مصباح الأحمر، أفريقيا والعرب، ص86.

(2) ابن خلدون ، العبر، 89/6، كذلك: محمود شيت الخطاب، قادة فتح المغرب العربي، 15/1، شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، ص 45.

استلمت الورقة بتاريخ 08 يناير 2021، وروجعت بتاريخ 21 يناير 2021، وقبلت بتاريخ 22 يناير 2021، ومتاحة على الانترنت بتاريخ 23 يناير 2021

أما التفسير الثاني: فتفسير كلمة بربر بحسب عادة العرب في تقسيم الشعوب على حسب المتعارف عندهم في الأنساب[1].

ثانيا / الموطن الأصلي للبربر :-

لقد وقع اختلاف بين الجغرافيين والمؤرخين والنسابة حول الموطن الأصلي للبربر، فابن خرداذبة يقول:" ... وكانت دار البربر فلسطين، وملكها جالوت[2]، فلما قتله داوود صلى الله عليه وسلم جلت البربر إلى المغرب، حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية فتفرقت هناك،....." [3]، ويذكر القزويني في حديثه عن بلاد البربر أنها:" ...بلاد واسعة من برقة إلى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط، سكانها أمة عظيمة، يقال إنهم من بقية قوم جالوت، لما قتل هرب قومه إلى المغرب، فحصلوا في جبالها..." [4].

أما التجاني فيؤكد ما ذكره كل من ابن خرداذبة والقزويني في كون أن أرض فلسطين هي بلاد البربر، وفي ذلك يقول:"... وبلاد البربر إنما كانت أرض فلسطين وما جاورها من بلاد الشام وكان ملكهم جالوت المذكور في القرآن الكريم، فلما قتله داوود عليه السلام تفرقوا في البلاد، وتوجه أكثرهم إلى أفريقية وبلاد المغرب، وكانت أفريقية للروم، فأجلتهم العرب البرابر عنها إلى جزائر البحر كصقلية وغيرها، ثم تراجعت الروم إلى بلادها مع موادعة وصلح مع البربر، فأختارت البربر سكن الجبال والرمال وأطراف البلاد، وصارت الروم إلى البلدان والعمائر، حتى جاء الإسلام وأفتتحت البلاد، ففر جميع من فيها إلا من أسلم أو أدى الجزية.." [5]،

أما المراكشي فإنه يؤكد ما ذكره الطبري في تاريخه، إذ يقول في مجمل حديثه عن أفريقية:".. وسميت أفريقية بذلك لنزول أفريقش من ولد حام بن نوح بها، وإفريقش هذا هو أبو البربر، فالبربر كلهم من ولد حام بن نوح، خلا صنهاجة فإنهم يرجعون إلى حمير..." [6].

ويتفق بعض المؤرخن على أن أصول البربر ترجع إلى فلسطين في بلاد الشام، حيث ذكر ابن عبد الحكم قوله:"..... وكان البربر بفلسطين، وكان ملكهم جالوت، فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب...." [7].

أما ابن حزم الأندلسي فيذكر روايات مغايرة حول أصولهم إذ يقول :" ... إنهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام، وادعت طوائف منهم إلى اليمن إلى حمير، وبعضهم إلى بر بن قيس عيلان"[8].

ونجد ابن حزم ينكر نسبهم إلى عيلان بقوله:".. وهذا باطل لا شك فيه، وما علم النسابون لقيس عيلان ابناً اسمه: بر أصلاً ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن..." [9].

والجدير بالذكر أن مدرسة اليمن التاريخية تميل في الغالب إلى الاعتماد على الأساطير والروايات الخيالية عن ملوك اليمن القدماء، لذلك فمن الصعب أن نصدق ما ذكره عن فتوحات ملوكهم في أفريقية.

([1]) عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص 16، كذلك : ابو القاسم محمد كرو، عبدالله شرميط، عصر القيروان، ص 10-11.

([2]) يقول التجاني: " واسم جالوت ضريس وهو ضريس بن الأصغر بن نقزاو، ومن نقزاو تفرعت زناتة كلها وهم في الأصل عرب، وانما تبربروا بمجاورتهم للبربر من المصامید ومخالطتهم لهم = الرحلة، ص 143.

([3]) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 90-91.

([4]) القزويني، آثار البلاد، ص 163.

([5]) التجاني، الرحلة، ص 160.

([6]) المراكشي، المعجب في أخبار المغرب، ص 250.

([7]) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقية والاندلس، ص 27-29 ، كذلك: ابن عبد الحكم، فتوح مصر وافريقية، ص 170، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص 44، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 13/3.

([8]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص 495.

([9]) المصدر نفسه، ص 495.

وقد ذهب البعض إلى أن أصول البربر جميعًا من اليمن، وأنهم من أبناء النعمان بن حمير بن سبأ، وقد رجح ابن خلدون رأي الطبري القائل بأن أهلهم من بلاد كنعان[1]، وحاول البعض التوفيق بين هذه الروايات – برغم تعددها- فقال: إنهم من أصول متعددة حميرية، ومضرية، وقبطية، وعماليق، وكنعانية، وقريشية، اجتمعت في بلاد الشام ،ومنها انطلقت نحو المغرب العربي[2].

ومن خلال ماتقدم من روايات ونصوص عن مصادر تاريخية ورغم اختلاف وجهات النظر ، الا أن هناك توافق كبير الي أن البربر نزحوا من بلاد الشام ، وهو مايوكد أن هذه القبائل تعود في اصولها الي العرب ، اذ يتضح جليا ذلك من خلال أنهم كانوا مستقرين في تلك المنطقة ، وغالب تلك المنطقة قبائل عربية هاجرت على شكل موجات متتابعة من جنوب الجزيرة العربية ، وهذا يرجح الرأي القائل أن هذه القبائل تعود في اصولها الي عرب الجزيرة . وما يزيد من التأكيد أن المتتبع لحركة الأقوام في الفترة القديمة يلاحظ دلائل على ان الكثير من القبائل الحميرية والكنعانية والفنيقية قد هاجرت الي الشمال الافريقي واستقر الكثير منهم في هذه المنطقة .

أما عن كلمة بربر وكيف جاءت فهذه الاقوام كانت لها لهجة او لغة خاصة بها ، وكانت بها رطانة وبربرة مما جعل الشعوب التى قدمت الي تلك البلاد تطلق عليها بربر.

ثالثا / أصول البربر وموطنهم بوجهة نظر المستشرقين :-

لقد اهتم العديد من المستشرقين بدراسة أصول البربر وموطنهم الأول، فهذا لوبلان يقول:".. إن البربر نتاج ثبت منذ زمن بعيد، ويمكن إدراكه لدى بعض الجماعات الواضحة العرقية، فقولٌ إنهم نتاج لتقاطع بين شعوب قادمة من أوربا وآسيا في عصور مختلفة كل الاختلاف، والأساس الأول يمكن أن يعزى إلى هجرات تمت في عصر ما قبل التاريخ، هجرات متتالية لناس طوال الجماجم وعراضها..." [3]، أما أما المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون فإنه قد ذكر رأياً أقرب إلى سمة البحث العلمي النزية، وذلك بعد أن أشار إلى أن البربر قد تدفقوا في هجرات قديمة إلى بلاد المغرب، وقال عن موطن البربر الأصلي والطريق التي سلكوها إلى هذه البلاد ما نصه"... ويمكننا أن نأتي بإفتراضات معقولة عن الأمكنة التي صدرت عنها تلك الهجرة، فنقول: إن أولئك المهاجرين لم يأتوا من الجنوب الذي لا يرى فيه غير الزنوج، ولا من الشمال الذي لم يكن إلا بحراً خضماً لم يفكر الأقدمون في عبوره، وإنما جاء أولئك المهاجرون من الشرق، أي من آسيا، مارين من الأرض الضيقة التي تصلها بإفريقيا، أو جاءوا من الغرب أي من مضيق جبل طارق"[4] .

ومما سبق يبدو – وبحسب وجهة نظري المتواضعة - أميل في الرأي إلى ما ذكره المؤرخ التونسي الحديث عثمان الكعاك في أن معظم الباحثين يذهبون إلى أن البربر من أصل سامي أي من أبناء سام بن نوح، أي يرجعون إلى جنوب الجزيرة العربية، ذلك أنه لما جفت الأرض وقحطت هاجروا بأعداد كبيرة نحو شمال افريقيا واستوطنوا في تلك المناطق خلال تلك الفترة"[5].

وخلاصة الأمر أن البربر شعب قديم، وأقدم ما نعرفه عنه أنه يسكن الشمال الافريقي، وهم أمة عظيمة كثيرة العدد، تعرضت سواحل بلادهم لغزو خارجي عدة مرات، حتى جاء الإسلام فصهرهم في بوتقته، ونقلهم نقلة كبيرة في مجال الحضارة، وظهرت فيهم دول وملوك وعلماء ومفكرون، وأصبح لهم دور بارز في الحضارة الإنسانية.

([1]) ابن خلدون، العبر، 6/ 93.

([2]) سعد زغلول، المغرب العربي، 82/1، وكذلك : جرجي زيدان، طبقات الامم، دار التراث (بيروت ، 1969م)، ص 228.

([3]) حسن على حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي (القاهرة، 1980) ص ص 292- 293، كذلك : سعد زغلول، المغرب العربي، 85/1.

([4]) غوستاف لوبان، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر ، ط2،طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة) ص 244.

([5]) عثمان الكعاك، البربر، ضمن سلسلة كتاب البعث رقم (5) (تونس ، 1956م) ص 65.

ثانيا / أقسام البربر :-

وبالرغم من تعدد الآراء والاختلافات في موطن البربر الأول وأصولهم[1]، إلا أن هناك إجماعا بين الجغرافيين والرحالة والمؤرخين والنسابة على تقسيم البربر إلى قسمين أو إلى فرعين رئيسين هما:

1 - البرانس[2]: وهم البربر المستقرون وبخاصة في الشمال، ويعيشيون على الزراعة، وينحدرون من رجل اسمه برنس بن بر بن قيس عيلان.

2 - البتر[3]: وهم البربر الرحل سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل، وينحدرون من نفس السلالة إلى أخ برنس مادغيس بن بر بن قيس عيلان الملقب بالأبتر[4].

وقد حاول بعض الباحثين إعطاء تفسير لهذا التقسيم اعتماداً على نمط العيش، فالبرانس في نظرهم مستقرون أهل حضارة، والبتر رحالة أهل بادية، بينما بنى آخرون هذا التقيسم على أساس ثقافي، اذ تأثر البرانس المستقرون بمظاهر الحضارة اللاتينية، في الوقت الذي ظلت فيه قبائل البتر بمعزل عنها لبداوتها وترحالها المستمر[5]، كما أعطى البعض تفسيراً لغويا طريفا لكلمتي برانس وبتر، أورده بعض بعض المستشرقين الفرنسيين الذين عنوا بتاريخ البربر حديثاً، وهو أن البرانس جمع برنس وهو اللباس القومي المعروف عند المغاربة، فالبرانس هم الذين يلبسون هذا الزي " البرنس" كاملا أي بغطاء الرأس، إما البتر فهم الذين يلبسون هذا الزي أبتراً أو ناقصا بدون غطاء الرأس، ولهذا سموا بتراً " جمع أبتر" أي بمعنى قصير وناقص[6].

ويقسم النسابة والمؤرخون هذين الفرعين إلى قبائل وأجدام متعددة[7]، فالبرانس عشر قبائل كبرى وهي: ازداجة، مصمودة، اوربة، عجيسة، كتامة، صنهاجة[8]، أوريغة أو هوارة، لمطة، هسكورة ، كزولة، أما البتر فهي أربع عائلات: آداسة، نفوسة، ضريسة، لواته، ومن هذه الأصول تتفرع العديد من القبائل التي سكنت إقليمي برقة وطرابلس[9].

رابعا / البربر في أإقليمي برقة وطرابلس :-

المتتبع لكتابات المؤرخين الجغرافيين والرحالة يبدو واضحا أن البربر يمثلون الغالبية العظمى من سكان برقة وطرابلس خاصة قبل منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فيذكر اليعقوبي في حديثه عن وادي مخيل بأنه:".... منزل فيه أخلاط من الناس، وأكثرهم البربر من ما صلة وزنارة ومصعوبة ومراوة وفطيطة" وذكر أن المنطقة " ..... من وادي مخيل إلي مدينة برقة ثلاث مراحل في ديار البربر من مراوة ومفرطة ومصعوبة وركودة وغيرهم من بطون لواته...." [10]، كما

([1]) لمعرفة المزيد عن البربر ينظر : محمد مختار العرباري ، البربر عرب قدامى، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، (القاهرة، 1993م)، ص 277- 300، كذلك : الهادي الزريبي، اصول البربر العربية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، (صفاقس، 1989م).

([2]) الكرخي، المسالك والممالك، ص 36.

([3]) المصدر نفسه: نفس الصفحة.

([4]) محمود شيت الخطاب، المرجع السابق، 16/1، كذلك : احمد العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص 223، عبد الحميد حمودة، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص 17.

([5]) عبد الوهاب بن منصور، قبائل العرب، المطبعة الملكية، (1968م) 293/1.

([6]) احمد العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص 224- 225.

([7]) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 91.

([8]) صنهاجة: هناك صنهاجة الشمال في المغرب الأدنى والاوسط، وصنهاجة الجنوب، ومن أهم قبائلها لمتونة وجدالة ومسوقة ولمطة ولمطة وجزولة، وصنهاجة الجنوب هم امتداد لصنهاجة الشمال، ولكنهم كانوا يختلفون عنهم في انهم كانوا يتلثمون، ولهذا سموا الملثمين، ولقد حدثت انتفاضة دينية اصلاحية في ديارهم في أوائل القرن الخامس الهجري، فسموا انفسهم " بالمرابطين" بمعنى المجاهدين= احمد العبادي، المرجع السابق، ص 224 -226.

([9]) اسماعيل كمالي، سكان طرابلس الغرب، تعريب: حسن الهادي بن يونس، منشورات مركز جهاد الليبيين (طرابلس، 1997م) ، ص 14-15 . ولمعرفة المزيد عن قبائل البربر ومناطق سكنها في المغرب العربي ينظر: - البغدادي، مراصد الإطلاع، 176/1.ابن خلدون، المقدمة ، ص 41، كذلك : العبر، 89/6 – 102. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص 495 – 502.

([10]) اليعقوبي، فتوح البلدان، ص 180.

تحدث عن مدن إقليم برقة وقال:"....بأن مدينة برنيق بها قوم من البربر من تحلاله وسوة ومسوسة ومفاغة وواهلة وجدانه،... وأن مدينة أجدابية أهلها قوم من البربر من زنارة وواهلة ومسوسة وسوة وتحلاله وغيرهم، ... وجدانة وهم الغالبون عليها وهي آخر ديار لواته[1]، من المدن..." [2]، ويقول ابن ابن خرداذبة عن البربر عقب خروجهم من فلسطين :" ... بأنهم انتهوا إلى لوبية ومراقية فتفرقت هناك فنزلت زناته ومغيلة وضبية وفرسنة الجبال، ونزلت لواته أرض برقة، "ونزلت هوارة مدينة أياس وكانت الروم فجلت الروم إلى صقلية...." [3]، ومما يؤكد وجود البربر بكثرة في إقليم برقة ما ذكره الكرخي في حديثه عن مدينة برقة إذ يقول: "... ويطيف بها من كل جانب بادية يسكنها طوائف من البربر، ..." [4] وقال ابن حوقل أيضًا أن برقة: ".... يطوف بها من كل جانب منها بادية يسكنها الطوائف من البربر، وإليها مدينة أجدابية... يطيف بها من أحياء البربر خلق كثير، ... وسُرت بها قبائل من البربر،... وعدد البربر بها أكثر منه بما جاورها، وللبربر حاضرة بنفس قصبة سُرت، وبينهم خلاف على مرّ الأوقات..." [5]، كما يحدثنا ابن رسته عن البربر وانتشارهم في إقليم برقة بقوله: "... ومن أجدابية إلى سُرت على ساحل البحر خمس مراحل منها من ديار لواته وفيهم قوم من مزانة، وهم الغالبون عليها، منها الفاروج وقصر العطش واليهودية وقصر العبادي ومدينة سُرت، وأهل هذه المنازل وأهل مدينة سُرت من منداسة ومحنحا وفنطاس وغيرهم، وآخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سُرت بموضع يقال له تورغة...." [6].

ويتفق المؤرخون مع ما ذكره الجغرافيون والرحالة في كون أن إقليمي برقة وطرابلس كانا من المناطق التي لجأت إليها البربر عقب خروجهم من فلسطين، كما يجمعون على انتشارهم بكثرة في منطقة المغرب العربي، وفي ذلك يقول ابن عبد الحكم: "... خرج البربر متوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية،... فتفرقوا هناك، فتقدمت زناته ومغيلة إلى المغرب وسكنوا الجبال، وتقدمت لواته فسكنت أرض أنطابلس وتفرقت في هذا المغرب، وانتشروا فيه حتى بلغوا السوس، ونزلت هواره مدينة لبدة، ونزلت نفوسة إلى مدينة سبرت وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك..."[7]، ويقول البلاذري: إن عمرو بن العاص عندما افتتح برقة اشترط على أهلها الجزية وهم من برابر لواته[8]، ويذكر اليعقوبي في تاريخه أن البربر عقب خروجهم نحو المغرب "... "... جازوا أرض برقة وأخذوا البلاد، فغلب كل قوم منهم على بلد، فأول من ملك منهم لواته في أرض أجدابيه، وملكت مزاته في أرض ودان، وجاز قوم منهم إلى بلد طرابلس يقال لهم المصالين، وجاز قوم إلى غربي طرابلس يقال لهم وهيلة...." [9].

ومما سبق من نصوص يبدو واضحًا أن البربر ظهروا في إقليمي برقة وطرابلس خلال الفترة قبل منتصف القرن الخامس الهجري على شكل مجموعات قبلية منتشرة في مناطق متفرقة في الإقليمين، ولكن ما أن دخلت القبائل العربية على شكل موجات متعددة إلى المنطقة حتى بدأت القبائل البربرية تتراجع وتنحصر في مناطق معينة، كما أن الخراب الذي حل بالمنطقة عقب اجتياح هذه القبائل جعل العديد من القبائل البربرية تنظوي تحت لواء العرب، إلى درجة أن بعضها انخرط مع العرب واندمج في ثقافتهم وأصبح يتكلم لغتهم، كما أن البعض منهم أرجع أصوله إلى بعض القبائل العربية[10].

([1]) لواته: هم لواته بن بر بن قيس عيلان، وبعضهم يقول انهم قوم من لخم كان أو لهم من أهل الشام فتقلوا إلى هذه الديار، وبعضهم يقول انهم من الروم= اليعقوبي، المصدر السابق، ص 182.

([2]) المصدر نفسه: ص 181 – 182.

([3]) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 90-91.

([4]) الكرخي، المسالك والممالك، ص 33.

([5]) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 69-71.

([6]) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص 344.

([7]) ابن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس؛ ص 27-29 كذلك: ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص170.

([8]) البلاذري، فتوح البلدان، ص 137.

([9]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 190/1.

([10]) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص 346، كذلك: الإدريسي، نزهة المشتاق، 309/1.

خامسا / توزيع القبائل البربرية في برقة وطرابلس :-

لقد تحدث العديد من المصادر الجغرافية وكتب الرحالة عن البربر خلال هذه الفترة وأماكن وجودهم، فذكر البكري في قوله: ".... وحول مدينة برقة قبائل من لواته،...." [1]، وذكر بأن مدينة أجدابية بها نبد من صرحاء لواته[2]، وقال بأن زلهى يسكنها مزاته[3]، كما تحدث الحميري عن هذه المدينة بقوله: بقوله: "... فيها أخلاط من البربر من هوارة، وفي أهلها مروءة...." [4]، ويقول البكري في وصفه للطريق التي بين أطرابلس وودان بأن هناك منازل لقبيلة هوارة تمتد نحو الجنوب[5]، كما ذكر في معجمه بأن مدينة ودان مدينة في بلاد البربر[6]، ويقول صاحب كتاب الاستبصار عند حديثه عن سُرت: "فمن مدينة الإسكندرية على الساحل عمائر كثيرة للعرب والقبائل من البربر، سكنوا في تلك الأحياء إلى مدينة سُرت، ..." [7]، ويذكر أن أجدابيه بها نبذ من صرحاء لواته، كما تحدث عن وجود قبائل من البربر في جبل نفوسه، وذكر أهالي مدينة غدامس بأنهم ".... بربر مسلمون لا يلثمون على عادة بربر الصحراء من لمتونة ومسوّقة وغيرها..." [8].

ويقول الزهري على إن المنطقة من "... جبال برقة إلى جبال نفوسة يسكن فيها قبائل البربر مثل صنهاجة وبرغواطة وزناته، ...." [9]، وهو ما يؤكد وجود البربر في برقة وطرابلس رغم الهجرات العديدة للقبائل العربية من بني هلال وبني سُليم. وهو مازاده الإدريسي تأكيداً أثناء حديثه عن العديد من مدن برقة وطرابلس، ففي حديثه عن مدينة سرت قال: "... إن عليها قبائل من البربر، كما تحدث عن أجدابية وقال بأنها يطوف بها من أحياء البربر خلق كثير ... وقال عن جبل نفوسة: "... وفي أطراف هذا الجبل قوم من البربر يسمونه رهانه،...." [10]. ويحدثنا الإدريسي عن سويقة ابن مثكود بقوله: "... ويسكن حولها وبها قبائل من هوارة، برابر تحت طاعة العرب،...." [11]، وقال عن مدينة زالة بأن بها أخلاط من البربر من هوارة..." [12]، وفي حديثه عن المنطقة من قافز إلى طلميثة إلى لك ذكر أنها "... لقبيلة من البربر متعربين يقال لهم مزاتة وزناته وفزارة، وهم يركبون الخيول..." [13]، ويؤكد ياقوت الحموي ما ذكره سابقيه على أن القبائل البربرية رغم وجود قبائل العرب وانتشارها بصورة كبيرة مازالوا موجودين في المنطقة وفي أماكن متفرقة، فذكر في حديثه عن أجدابية بأن بها "....نبذ من صرحاء لواته، ...." [14]، وقال عن برقة: تحيط بها البرابر من كل جانب[15]، وذكر مدينة غدامس بأن أهلها بربر يقال لهم تناوريه[16]، كما تحدث عن وجود قبائل هوارة في المنطقة التي بين طرابلس وودان[17]،أما ابن سعيد فيذكر بأن المنطقة الممتدة من أجدابيا إلى الفيوم مجالات عرب وبرابر متفرقة،

([1]) البكري، المسالك والممالك، 650/2.
وقبائل لواته فرعين: نفزواة وهي قبائل عدة منها مكلاته وبنو يصليتن ولهاسة ورفجومة وزجالة وزاتيمة وسوماته، والفرع الثاني: لواته ومن قبائلها: سدراته، مزاته، زنارة، وبنو سعادة، وبنو زائد، والفرع الثاني هم سكان برقة ومنهم بنو مكي الذين كانوا امراء قابس مع عهد الحفصيين = إسماعيل كمالي، سكان طرابلس الغرب، ص 19.
([2]) المصدر نفسه، 651/2.
([3]) المصدر السابق، 658/2.
([4]) الحميري، الروض المعطار، ص 268.
([5]) البكري، المسالك والممالك، 660/2، كذلك: الحميري، الروض المعطار، ص 508.
([6]) البكري، معجم ما استعجم، 1375/2.
([7]) مجهول، كتاب الاستبصار، ص 109.
([8]) المصدر نفسه: ص 144-145، ونقل عنه ذلك كل من ابو الفدا، تقويم البلدان، ص 147، الحميري، المصدر السابق، ص 12، 427.
([9]) الزهّري، كتاب الجغرافية، ص 107.
([10]) الإدريسي، نزهة المشتاق، 297/1 -299.
([11]) المصدر نفسه، 309/1.
([12]) المصدر نفسه، 312/1.
([13]) المصدر السابق، 313/1
([14]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 100/1.
([15]) المصدر نفسه، 276/1.
([16]) المصدر السابق، 25/4.
([17]) المصدر السابق، 365/5-366.

كما يحدثنا عن بطون البربر المنتشرة على ساحل البحر فيقول: "... وبعد لبدة يأخذ البحر في الدخول إلى الجنوب، وعلى ساحله هنالك عمائر لبطون من هوارة تحت حفاوة دياب، ... وفي آخر صعود البحر إلى الجنوب يكون قصر أحمد، وفي عرضه قصور مسراته، وأهلها من هوارة تحت حفاوة دياب،..." [1]، وهو ما يؤكد ما ذكره الإدريسي، على أن هناك العديد من القبائل البربرية ظلت متمسكة متمسكة بمناطق سكناها في برقة وطرابلس –هوارة مثلا- ولكنها ظلت تحت حماية القبائل العربية. ويشير ابن سعيد في كتابه المغرب إلى أن لواته تقدمت فسكنت أرض أنطابلس[2]، ويصف القزويني أهالي مدينة غدامس بأنهم بربر مسلمون صالحون، كما ذكر بأن مدينة ودان حواليها قبائل من البربر يتعبدون ويتقربون إلى صنم من حجارة[3].

ويذكر العبدري أثناء مروره بإقليم طرابلس قريتين يسكنهما البربر، هما زوارة[4]، وزواغة[5]، وتحدث وتحدث عن هؤلاء باستنكار فقال: "ومنها إلى قريتي زوارة وزواغة، ذوي الأنفس الخبيثة والقلوب الرواغة معتقدات شنيعة وأعمال كسراب بقيعة، ومذاهب سوء ردية، وضمائر شر عم منهم كل طوية، إن استنام إليهم حاج لم يوقظه إلا برد ماء التقديس..." [6]، وهذا ما يؤكده التجاني عند مروره بهذه المنطقة فيقول: ".... ومن هذه القرية- الزارات- كان الابتداء بسلوك منازل البربر المستمسكين بمذهب الخوارج[7]، المستحلين لدماء المسلمين وأموالهم، وهذا المذهب هو الغالب على جميع البقاع التي بين قابس وطرابلس وخصوصًا أهل الساحل منهم..." [8]، وقد تحدث التجاني عن وجود البربر في إقليم طرابلس في مواضع عدة من رحلته فذكر: "...وانتهى السير بنا إلى قصر المحرس... وأهله قوم من هوارة [9]، كما مر التجاني بموضع آخر اسمه نفزاوة[10]، وقال عنه: "... اسم نقل إلى الموضع من اسم اسم القبيلة التي سكنت به في أول الدهر"[11]، كما تحدث التجاني عن قرية ولول وقال: "... وسميت بذلك لأن أقوامًا من البربر يعرفون ببني ولول نزلوا بها،..... ومن ولول إلى موضع آخر يعرف بتليل[12]، وأهله برابر نكاره، موصوفون بخبث...."[13]، وذكر التجاني زنزور وقال بأن "... أهلها قوم من البربر هواريون ثم مجريسيون"، كما تحدث عند مروره بوادي الرمل عن قصر عرف باسم فأرة وقال عنه: "... سمي باسم قوم من البربر سكنوه يعرفون ببني فأرة،..." [14].

وإذا ما تتبعنا ما ذكره المؤرخون عن البربر ووجودهم في إقليمي برقة وطرابلس، لا نجد عندهم اختلافا عما ذكره الجغرافيون والرحالة في أن البربر جاءوا من أرض فلسطين بالشام وتفرقوا في البلاد المغربية، فذكر ابن الأثير: "... وتفرقوا – عند وصولهم لوبية ومراقية- فسارت زناتة ومغيلة وهما قبيلتان من البربر إلى الغرب، فسكنوا الجبال وسكنت لواته أرض برقة، وانتشروا فيها حتى بلغوا السوس، ونزلت هوارة مدينة لبدة، ونزلت نفوسة إلى مدينة سبرة، وجلا من من كان بها من الروم

([1]) ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص 128، 146، كذلك ابن سعيد، بسط الأرض، ص 62، 79-80.
([2]) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ص 44.
([3]) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 57، 280.
([4]) زوارة: اختلف في شأنها، فعدها نسابة البربر من فرع البتر من بطون ضريسة وعدها ابن حزم وابن خلدون في كتامه من فرع البرانس= محمد العرباري، البربر عرب قدامى، ص 285.
([5]) زواغة: هم من البربر البتر وهم أوزاع في القبائل ومنهم جماعة بنواحي طرابلس، ومدينة زواغة مازالت تعرف بهذا الاسم وهي غربي صبراته بنحو 10 كم وقد خربت ولم يبق منها إلا أطلالها، ويسكن تلك الجهة الآن جماعات من العرب= الطاهر الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ص 22.
([6]) العبدري، الرحلة المغربية، ص 76.
([7]) ذكر التجاني أن هؤلاء الخوارج هم بقايا الشرذمة الضالة التي قام بها أبو يزيد بن مخلد بن كيداد في أفريقية= ص 119.
([8]) التجاني، الرحلة، ص 119.
([9]) قال التجاني: كانوا ساكنين قبل ذلك بقصور بن خيار وهي قريبة من جبال مسلاته من شرقي طرابلس، فأجلتهم العرب فانتقلوا إلى إلى هذا الحصن= الرحلة، ص 85.
([10]) نفراوه: وهم بنو نفزاو بن الأكبر بن بر بن قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار، من ولد نفزاو هذا جالوت ومن نفزاو تفرعت زناته كلها وهم في الأصل عرب= الرحلة، ص 43.
([11]) المصدر نفسه: ص 43.
([12]) تليل: حصن في رأس تل مشرف على البحر= المصدر السابق، ص 210.
([13]) التجاني، الرحلة، ص 210-211.
([14]) المصدر نفسه، ص 216، 316.

لذلك..." [1]، وذكر الدمشقي في مجمل حديثه عن برقة بأن: "... لهما جبلان: شرقي تسكنه لخم وجذام ومراد، وغربي تسكنه لواته ومزاته وهوارة..." [2]، كما ذكر بأن غدامس سكانها البربر[3].

أما ابن خلدون فإنه يؤكد بأن البربر كانوا منتشرين في المنطقة ما بين أفريقية إلى طرابلس، وقال: "... وأما أفريقية كلها إلى طرابلس فبسائط فيح، كانت ديارًا لنفزاوة وبني يفرن ونفوسة، ومن لا يحصى من قبائل البربر، وكانت قاعدتها القيروان، .... أما بعد دخول العرب أصبح البربر مغلوبون تحت أيديهم، وقد تبدوا معهم ونسوا رطانة الأعاجم وتكلموا بلغات العرب وتحلوا بشعارهم في جميع أحوالهم..." [4]، [4]، وقال عن برقة: "... وأما برقة فدرست وخربت أمصارها وانقرض أمرها وعادت مجالات للعرب للعرب بعد أن كانت دارًا للواته وهوارة[5] وغيرهم من البربر..." [6]، وهو ما يدل على بداية السيطرة السيطرة العربية على المنطقة.

ورغم حديث ابن خلدون على انتشار العرب في إقليمي برقة وطرابلس إلا أنه يتحدث عن وجود العديد من البطون البربرية المنتشرة في المنطقة، فذكر في أثناء حديثه عن قبيلة نفوسة قوله: "... وأما نفوسة فهم بطن واحد ينسب إليه نفوسه كلها، وكانوا من أوسع قبائل البربر، فيهم شعوب كثيرة مثل بني زمور، وبني مكسور، وماطومة، وكانت مواطن جمهورهم بجهات طرابلس وما إليها، وهناك الجبل المعروف بهم، وهم على ثلاث مراحل من قبيلة طرابلس، يسكنه اليوم بقاياهم..." [7].

كما تحدث عن وجود بقايا لقبيلة هوارة وقال إنهم مازالوا منتشرين في مناطق متفرقة فيما بين برقة والإسكندرية يعرفون بالمشاينة[8]، وذكر وجود لبطون هوارة بمواطنهم الأولى من نواحي طرابلس ظواغن وآهلون توزعتهم العرب من ذباب فيما توزعوه من الرعايا وغلبوهم على أمرهم منذ أضحى عملهم من ظل الدولة، فتملكوهم تملك العبيد للجباية منهم والاستكثار منهم في الانتجاع والحرب، مثل برهونة وورفلة الظواغن ومجريس المواطنين بزنزور، ... ومن هؤلاء بآخر عمل طرابلس مما يلي بلد سرت وبرقة قبيلة يعرفون بمسراته لهم كثرة واعتزاز، ووضائع العرب عليهم قليلة ويعطونها من عزة، وكثيرًا ما ينقلون في سبيل التجارة ببلاد مصر والإسكندرية وفي بلاد الجريد من أفريقية وبأرض السودان إلى هذا العهد...." [9]، وتحدث القلقشندي عن وجود البربر في مدينة غدامس[10]، كما تحدث عن العديد من بطون البربر وقبائلهم، فقال عن بنو زناته بأنهم: "... بطن من لواته من البتر من البربر، ومساكنهم مع هوارة فيما بين الإسكندرية والعقبة الكبيرة ببرقة..." [11]، وذكر هوارة بقوله: "... إن منازلهم بالديار المصرية وبالبحيرة ومن الإسكندرية غربًا إلى العقبة الكبيرة من برقة، ولم يزل الأمر على ذلك إلى آخر المائة السابعة، ... حتى غلبتهم على البحيرة زناتة وحلفاؤها...."[12]، ويقول المقريزي عن قبيلة هوارة: "... بأنها تتناسب بطونها كما تتناسب العرب، وأصل ديارهم من آخر عمل سرت إلى طرابلس، ثم قدم منهم طوائف إلى أرض مصر، ونزلوا بلاد البحيرة،...." [13] .

الخاتمة :-

([1]) ابن الأثير، الكامل، 13/3.
([2]) الدمشقي، نخبة الدهر، ص 234.
([3]) المصدر نفسه: ص 246.
([4]) ابن خلدون، العبر، 103/6.
([5]) هوارة: يقال أن أصلهم من البربر وأن أباهم هوار بن المثنى بن المسور بن يخصب= التجاني، الرحلة، ص 216.
([6]) ابن خلدون، العبر، 103/6.
([7]) المصدر نفسه: 114/6، 143.
([8]) ذكر ابن خلدون أنهم اندمجوا مع العرب وتتطبعوا بعاداتهم وتقاليدهم ويوجد منهم العديد من القبائل مثل: وينفن- قيصرون- بنصورة- بني سليم= العبر، 141/6-142.
([9]) ابن خلدون، العبر، 142/6.
([10]) القلقشندي، صبح الأعشى، 103/5.
([11]) القلقشندي، قلائد الجمان، ص 175. كذلك: القلقشندي، نهاية الأرب، ص 274.
([12]) القلقشندي،، قلائد الجمان، ص 168. كذلك: القلقشندي، نهاية الأرب، ص 441.
([13]) المقريزي، البيان والإعراب، ص 106-112.

ومما سبق من سرد لروايات استندنا فيها على مصادر تاريخية وكتب انساب وكتابات جغرافيين ورحالة يمكن أن نستنتج النتائج الاتية : -

1 - هناك توافق كبير الي أن البربر نزحوا من بلاد الشام ، وهو مايوكد أن هذه القبائل تعود في اصولها الي العرب .

2 - منطقة بلاد الشام غالب سكانها قبائل عربية هاجرت على شكل موجات متتابعة من جنوب الجزيرة العربية ، وهذا يرجح الرأي القائل أن هذه القبائل تعود في اصولها الي عرب الجزيرة .

3 - المتتبع لحركة الأقوام في الفترة القديمة يلاحظ دلائل على ان الكثير من القبائل الحميرية والكنعانية والفنيقية قد هاجرت الي الشمال الافريقي واستقر الكثير منهم في هذه المنطقة .

4 - هناك إجماعا بين الجغرافيين والرحالة والمؤرخين والنسابة على تقسيم البربر إلى قسمين أو إلى فرعين رئيسين هما: **البرانس** وهم البربر المستقرون وبخاصة في الشمال ، ويعيشون على الزراعة ، و البتر وهم البربر الرحل سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل .

5 – تتفق المصادر التاريخية على أن السكان الاصليين للبلاد الليبية هم البربر ، ولكن الظروف السياسية وما نجم عنها من هجرات متتابعة لعديد من القبائل العربية لهذة المنطقة أثبتت اندماج هذه العناصر البربرية بالقادمين وانصهروا معهم وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم حتى اصبحوا جزء منهم خاصة بعد دخول الاسلام للمنطقة لدرجة لايمكن التفريق بينهم .

مصادر ومراجع البحث :-

اولا : المصادر :

- ابن الأثير : محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت : 630ه / 1232م) . الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، 1980 م .
- الأدريسي : أبوعبدالله محمد بن محمد الشريف (ت : 560 ه / 1166 م) . نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1980 م .
- البغدادي : صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (739ه / 1338م) . مراصد الأطلاع على الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ' دار أحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1954م .
- البكري : أبوعبدالله عبيدالله بن عبدالعزيز (487ه / 1094م) . المسالك والممالك ، تحقيق : أدريان فان ليوفنن ،اندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1992 م ، معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب بيروت .
- البلاذري : الأمام أبي الحسين أحمد بن يحيي بن جابر (279ه / 892م) . فتوح البلدان ، تصحيح : عبدالقادر محمد ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م .
- التجاني : ابو محمد عبدالله محمد (حوالي :717ه / 1317م) . رحلة التجاني ، تقديم : حسن حسني عبدالوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1981م .
- أبن حزم : أبو محمد علي بن احمد الاندلسي (456ه / 1064م) . جمهرة الأنساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1971م .
- الحميري : محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (خلال 9ه / 15م) . الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، دار العلم للطباعة ، بيروت ، 1975م .
- ابن حوقل : أبي القاسم محمد بن علي النصيبي (358ه / 968م) . صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992م .
- ابن خرذاذابة : ابوالقاسم عبيد الله بن عبدالله (300ه / 912م) . المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (808ه / 1405م) . تاريخ ابن خلدون المسماة العبر وديوان المبتدا والخبر ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، 1971م . مقدمة ابن خلدون ، منشورات دار ابن خلدون ، الاسكندرية .
- الدمشقي : شمس الدين أبي عبدالله محمد الانصاري (727ه / 1326م) . نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ابن رستة : ابي علي احمد بن عمر (كان حيا 4ه / 10م) . الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، لندن ، 1891م .
- الزهري : أبي عبدالله محمد (6ه / 12م) . كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد .

ابن سعيد المغربي : أبي الحسن علي بن موسى (673ه / 1274م) . بسط الارض في الطول والعرض ' تحقيق : خوان قرنيط ، تطوان ، 1954م ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري ، ط1 ، بيروت ، 1970م ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : زكي حسن واخرين ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1953م .

- ابن عبدالحكم : عبدالرحمن بن عبدالله (257ه / 870م) . فتوح أفريقية والاندلس ، تحقيق : عبدالله انيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964م . فتوح مصر واخبارها ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1930م .
- العبدري : أبو عبدالله محمد بن محمد الحاحي (خلال 700- 717ه/ 1300 -1320م) . الرحلة المغربية أو رحلة العبدري ، تحقيق : محمد الفاسي ،منشورات جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1968م .
- ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن محمد (732ه / 1330م) . تقويم البلدان ، تحقيق : رينو ودي ارسلان والبان مال كوكتين دايسلان ، باريس ، 1840 م .
- القزويني : زكريا محمد بن محمود (682ه / 1283م) . آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1969م .

- القلقشندي : أبي العباس أحمد بن علي (821ه / 1418م) . صبح الاعشى ، شرح وتعليق : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1987م ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب أزمان ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب الأسلامية ، ط2 ، القاهرة ، بيروت ، 1982م ، نهاية الآرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 ، بيروت ، 1980م .
- الكرخي : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (349ه / 960م) . المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبدالعال ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1961م .
- مجهول : (خلال 6ه / 11م) . الأستبصار في عجائب الامصار ' تعليق : سعد زغلول ، دار الشئون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد ، 1986م .
- المراكشي : عبدالواحد بن علي اليمني (647ه / 1254م) . المعجب في أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، اصدارات محمد توفيق ، الكتاب الثالث ، القاهرة ، 1963م .
- المقريزي : الامام ثقي الدين أحمد (845ه / 1446م) . البيان والأعراب ، تحقيق : عبد المنعم ضيفي وعثمان عبد المنعم ، المكتبة الأزهرية للثرات ، القاهرة ، 2006 م .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (626ه / 1228م) . معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1979م .
- اليعقوبي : أحمد بن يعقوب اسحاق (284ه / 797م) . فتوح البلدان ، تحقيق : محمد بن فتاوي ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب الجامعية ، 2002م .

= ثانيا : المراجع :-

- احمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972م .
- اسماعيل كمالي : سكان طرابلس الغرب ، تعريب : حسن الهادي بن يونس ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ' 1997م .
- جرجي زيدان : طبقات الأمم ، دار التراث ، بيروت ، 1969م .
- حسن علي حسن : الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م .
- سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، منشاة المعارف ، الأسكندرية ، 1979م .
- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، سلسلة رقم 9 ، القاهرة ، 1992م .
- الطاهر الزاوي : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المعارف ، ط2 ، مصر ، 1962م .
- عبدالحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الأسلامي منذ الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية ، الدار الثقافية ، ط1 ، القاهرة ، 2007م .
- عبدالوهاب بن منصور : قبائل العرب ، المطبعة الملكية ، المغرب ، 1968م .
- عثمان كعاك : البربر ضمن سلسلة كتاب البعث رقم (5) تونس ، 1956م .
- عطا الله علي محمد رية
- تاريخ المغرب الاسلامي ، منشورات مكتبة الرشد ، القاهرة ، 2007م .
- غوستاف لوبون : حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة .
- أبوالقاسم محمد كرو ، عبدالله قرميط :عصر القيروان ، دار المغرب العربي ، تونس ، 1973م .
- محمد مختار العرباوي : البربر عرب قدامى ، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية ، ط1 ، الرباط ، 1993م .
- محمد مصطفى بازامه : ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية . منشورات مكتبة قورينا ، ط2 ، بيروت ، 1975م .
- محمد مصباح الاحمر : أفريقيا والعرب ، منشورات مكتب الأعلام والتعبئة ،طرابلس ، 2000م.
- محمود شيت الخطاب : قادة فتح المغرب العربي ، دار الفكر ، ط2 ، بيروت ، 1966م .
- الهادي الزريبي : اصول البربر العربية ، التعاضدية والعمالية للنشر ، صفاقس ، 1989م .